الوليد ابن المغيرة ومناسبتها لما قبلها انه لما ذكر ما يتعلق من
بالالهيات ذكر هنا ما يتعلق بالنبوات وقوله ومن الملائكة يقتضي
ان تكون الرسل بعض الملائكة لا كلهم فيناقض قوله تعالى جاعل
الملائكة ويدفع هذا التناقض بان المراد ههنا من كان رسولا
من الملائكة الى بني آدم وهم اكابر الملائكة كجبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل والحفظة صلوات الله عليهم وبان المراد
من قوله جاعل الملائكة اي بعضهم رسلا الى البعض وقيل وجه
مناسبتها لما قبلها انه لما ابطل فيما قبلها عبادة الاوثان
ابطل ههنا عبادة الملائكة اهـ من الرازي وقوله ومن الناس
رسلا اشار به الى ان في الاية الحذف من الثاني لدلالة الاول وقوله
رسولا بالجمع من اعادة لمعنى من وبالافراد مراعاة للفظها وقوله
كجبريل الخ مثل باثنين من الملائكة وباثنين من الانس فقال
وغيرهم اي غير الاربعة وهو مستدرك مع الكاف وقوله اي
ما قدموا اي قدموه في الدنيا وقوله وما خلفوا اي ما اخروا في
الدنيا فخلفوا بتشديد اللام اي يعلم اعمالهم الماضية والمستقبلة
الواقعة منهم في الدنيا فهو لف ونشر مرتب وقوله وما عملوا
اي في الدنيا وما هم عاملون اي سيعملون في الدنيا ايضا فالعد
والتعبيران بمعنى واحد ويدل لذلك عبارة الجلال ونصها
ما بين ايديهم ما مضى وما خلفهم ما لم يأت وما عملوا وما يعملوا

من اوامر

ودفع التناقض بان قوله سبحانه الله يصطفي من الملائكة رسلا وقوله جاعل الملائكة رسلا

294

من اوامر الدنيا والاخرة وقوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا الخ وجه
مناسبتها لما قبلها انه لما تكلم على الالهيات ثم النبوات
شرع في بيان الشرائع وهو من اربعة وجوه الاول تعيين المأمور
واشار له بقوله يا ايها الذين آمنوا الخ وتخصيص المؤمنين بالذكر
دون الكافرين مع عموم التكليف للفريقين لا ينافي ولا يدل على
نفي ذلك عن غيرهم او يقال فائدة التخصيص انه لما جاء الخطاب
العام للفريقين مرة بعد اخرى ولم يقبله الا المؤمنون خصهم
بهذا الخطاب ليكون مثالهم على المواظبة على ما قبلوه تشريفا
لهم النوع الثاني تعيين المأمور به وذكر له اقساما اربعة
الصلاة واشار لها بقوله اركعوا واسجدوا ثانيها قوله اعبدوا
ربكم ثالثها وافعلوا الخير رابعها قوله وجاهدوا في الله النوع
الثالث من الوجوه الاربعة بيان ما يوجب هذه الاوامر وهو
الاول قوله هو اجتباكم الموجب الثاني لقبول التكليف قوله
ملة ابيكم ابراهيم والعرب كانوا محبين لابراهيم لانهم من اولاده
وكان ادعى لقبولهم هذا الامر الموجب الثالث لقبول هذه التكا
ليف قوله هو سماكم المسلمين الوجه الرابع هو قوله فاقيموا
الصلاة الخ وهو مؤكد لما مضى اهـ من الرازي وقوله وافعلوا الخير
اي واجبا كان او مندوبا وان كان الخير اشتهر في التنفل
على المندوب وقوله لعلكم تفلحون جملة في محل نصب على الحال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)